اميركا والحرب

اشرنا في مقالة اخرى في اوائل هذا الجزء الى ان دخول الولايات المتحدة الاميركية في هذه الحرب من اعظم الحوادث التي حدثت في هذا العصر . ولقد بيّن الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الاسباب التي اوجبت عليهِ اعلان الحرب على المانيا في خطبة من انفس الخطب التي اطلعنا عليها فاقتطفنا منها ما يلي لانهُ من القواعد التي يجب حفظها في بطون التاريخ قال « اننا لا نخاصم الشعب الالماني بل نشعر بالعطف عليهِ والصداقة لهُ فان حكومتهُ لما خاضت غمار هذه الحرب لم تكن مدفوعة اليها بدافع منهُ ولا كان ذلك برضاهُ بل اثارت حربًا كحروب العصور الغابرة حينما كان الملوك يثيرون الحرب من غير ان يستشيروا رعاياهم ويخوضون غمارها لاجل مصلحتهم ومصلحة بيوتهم او مصلحة فئات صغيرة من ذوي المطامع الذين اعتادوا ان يستخدموا اخوانهم في البشرية آلات لادراك مقاصدهم وتنفيذ اغراضهم »

ثم قال ساخرًا « ان الشعوب المتمتعة بالحكم الذاتي لا تملأ البلدان المجاورة لها بالجواسيس ولا تدسُّ الدسائس في بلدان الغير لاحداث فتن يكون لها منها وسيلة للغزو والفتح . لان الدسائس والمؤامرات لا تفعل الأمتى تيسَّر كتمانها وراء ستار البلاط الملكي او الامبراطوري او وراء سجف من الاتفاق بين بعض الافراد اصحاب الامتيازات والمناصب . ولقد ثبت في مجالس القضاء ان الموظفين الالمان دسوا دسائس كادت تكدر صفاء السلم في الولايات المتحدة وتوقف دولاب الاعمال . وفي المذكرة التي ارسلتها المانيا الى معتمدها في المكسيك شاهد ناطق على دسائسها الشريرة . ولقد لبثنا دعوتها الى الحرب عالمين ان حكومة كحكومتها لا يمكن ان تكون صديقة بل هي خطر على جميع الشعوب الدمقراطية . ورضينا ان نقاتل هذا العدو المفطور على العداوة وسنبذل كل قوانا اذا اقتضت الحال لكبح جماحهِ وليس لنا من وراء ذلك مصلحة ذاتية ولا رغبة في الفتح او تقاضي الغرامات الحربية ولكننا سنبذل مالنا ودمنا عن طيبة خاطر دفاعًا عن حقوق الانسانية » الى ان قال « ان الضرورة فرضت عليَّ ان اخاطب مجلس الامة بما خاطبتهُ بهِ ولكن هذا الواجب ثقيل على طبعي ومضايق لي . وان من الامور المخيفة قيادة هذا الشعب العظيم المسالم الى اعظم حروب الدنيا هولاً . ولكن سعادة الدنيا موضوعة الآن في كفة الميزان والحقُّ افضل من الراحة ونحن نخوضنا غمار الحرب سنجود بارواحنا وأموالنا عن طيبة خاطر وسيكون من بواعث الفخر لنا اننا بذلنا دمنا دفاعًا عن المبادئ التي اوجدت في اميركا الراحة والهناء ولا يسعنا ان نختار سبيلاً غير هذا السبيل »

الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة

مقتطف مايو ١٩١٧

امام الصفحة ٤٨٠